احتفال الامة المغربية

بعيد جلوس جلالة السلطان المعظم

لم يشهد التاريخ في ماضي المغرب المجيد يوماً يصح اعتباره مظهراً للشعور والنشاط كيوم ١٨ نونبر يوم ذكرى جلوس الجلالة الشريفة على العرش فقد تجلت فيه عواطف الشعب المغربي نحو متبوعه الاعظم في أروع مظهر للفرح والابتهاج وأخذت المدن زخرفها وازينت وتأكد أهلها أنهم في عيد جديد أضيف لبقية الاعياد الاسلامية المعروفة وأخذ مكانته في التاريخ البارز من نهضة المغرب الفتى .

ولا غرابة فكل شعب في الارض يحتفل بملكه ويتخذ يوماً من السنة كعيد للاحتفال واظهار عواطف الاحترام والاجلال ، وليس ذلك بجديد في التاريخ الاسلامي فقد ثبت في السنة النبوية ما يبرر هذه البدعة المستحسنة ، والمغرب كغيره يتطلع دائماً لتقليد النافع واتباع المحاسن ، وله كل الحق أن ينتهز الفرصة السانحة لاظهار فخاره بملكه المحبوب وابراز ما تكنه الافئدة والصدور من الحب الكامل والشعور الكامن والغبطة المتناهية والابتهاج الزائد بسلطان البلاد الذي له أياد بيضاء وغيرة معروفة وعناية بأمر الرعية مشهورة لا يكاد يحصرها عد أو تقف عند حد ، وأكبر دليل يشهده الباحث في شئون الايالة الشريفة هذه النهضة الوثابة والمشاريع العمرانية البارزة والنهضة العلمية الآخذة في الانتشار في أطراف المملكة ونشاط الفكر وخدمة الاحسان ورعاية الشعب في سائر شئونه الدينية ومصالحه الدنيوية التي لا يفتر لصاحب العرش فيها نشاط ولا يبرح مهتماً بها ومراقباً سيرها ،

فاذا احتفلت الامة المغربية بعيد سلطانها فتلك ظاهرة التقدير وعلامة الاعتراف بالجميل وبرهان تعلق الشعب بمليكه الشرعي المطاع ، ولقد شاهد الناس في ذلك اليوم شيئاً جديداً لم يسبق نظيره في التاريخ فالبيوتات التجارية الكبرى واسواق المدينة والشوارع الكبرى تظافرت جميعها على رفع الاعلام وإقامة الزينات والتنافس في الابداع مما وقف الناس أمامه شاخصة أبصارهم يعجبون للذوق المغربي الجميل ، وكان الطرب في أغلب الجهات ينعش القلوب بنغماته الساحرة والوجوه ضاحكة مستبشرة والاناشيد يهجس بها كل غاد ورائح ، وفي مساء اليوم أطلقت المدافع وأنيرت المآذن بالكهرباء وظلت دور الباشوات سحابة ذلك اليوم مفتحة الابواب لتلقي التهاني والتبريك وأرسلت للجلالة الشريفة عدة برقيات للتهنئة والدعاء من لدن لجنة الاحتفال بعيد العرش وكتلة الشباب وأعيان المدن وأرباب الصنائع والحرف واصحاب التجارة ، ووزعت الجمعيات الخيرية قدراً كبيراً من الثياب على المعوزين الذين استقبلهم البرد وأوجعهم الفقر وسوء الحال ، وقد كان منتظراً أن تقام بالعاصمة حفلة أدبية تاريخية في قاعة البلدية لسرد القصائد والابحاث التاريخية في فضائل الدولة العلوية تحت رياسة نقيب الدولة العلوية المؤرخ الكبير مولاي عبد الرحمن بن زيدان طبق ما وعدت به لجنة الاحتفال بعيد العرش ولكن حدث ما أوجب تأخير ذلك حسبما يستفاد من القرار الوزيري المنشور ضمن هذا العدد ، ونكتفي الآن بهذه الكلمة على وعد أن